

## عزوف الحريري أربك مكوّنه والجميع إستنفار انتخابي والعيون على "الرئاسية"

أحدث عزوف الرئيس سعد الحريري عن المشاركة في الانتخابات صدمة في الوسطين السياسي والشعبي. لن تقتصر ارتدادات هذا الخيار على مكون قواعده فحسب، بل انسحب على مختلف الأفرقاء الذين يستعدون لهذا الاستحقاق تحضيرا للتنافس على المقاعد الـ128، ولمن ستكون الاكثريّة في لحظة كباش اقليمية - دولية على ارض لبنان

تتضرر الاحزاب والكتل النيابية لاستحقاق الانتخابات النيابية في 15 ايار المقبل، لخوض هذا الاستحقاق من اوسع ابوابه استعدادا لفوز كل فريق باكبر عدد من المقاعد قبيل الانتخابات الرئاسية. ثمة فريق يدخل الساحة وتتوجه اليه الانظار ويشارك اللاعبين القدامى هذه المرة، يتمثل في جمعيات المجتمع المدني ومنصاته. ويعتقد القاهمون عليها ان في امكانهم احداث خروج في اكثر من دائرة اذا تمكنوا في جمع قواهم وتوحدوا، بغية الوصول الى ساحة النجمة التي تبقى محل طموح الكثيرين الساعين للعمل في السياسة والتعبير عن افكار مكوناتهم في التشريع والنهوض بالبلد، وتقديم الخطط الاصلاحية التي لم يتلمس المواطنون اثارها بعد. اذا كان الهم المعيشي هو الطاعي على يوميات اللبنانيين، لاسيما بعد تراجع مدخولهم الشهري وعدم اطمئنانهم الى مصير ودائعهم المالية المعلقة في المصارف، فان الشرائح الكبرى منهم تتخبط في لعبة الانتخابات من اصغر قرية الى آخر حي يقيم فيه لبنانيون مغتربون في الخارج، للحصول على اصواتهم التفضيلية الذهبية. عند الدخول في قراءة استعدادات الفرقاء يتبين انهم يعملون على مدار الساعة وطوال الاشهر الاخيرة قبيل موعد هذه المباريات الانتخابية في الدوائر الـ15.

وتسيطر مناخات الحماسة والتحضيرات لدى مختلف مشارب الناخبين السياسية والحزبية والطائفية. ولا يختلف اثنان ان اكثر المنافسات سخونة ستدور في البيئة المسيحية بين اكبر اقطابها: "التيار الوطني الحر" و"القوات اللبنانية" الى جانب "تيار المردة" وحزب الكتائب ومجموعة من الشخصيات المستقلة التي يستند بعضها الى ارث عائلي، فضلا عن

وجوه جديدة يحسب لها في الدوائر المسيحية وتنشط في اكثر من دائرة. يلاحظ هنا ان "القوات اللبنانية" من اكثر الجهات المتحمسة لهذا الاستحقاق، ولا يقدم رئيسها سمير جعجع واعضاء كتلتها "الجمهورية القوية" وكوادره على اي خطوة من دون ربطها بالانتخابات. ويبقى هدف هذا الفريق الفوز بالمرتبة المسيحية الاولى وانتزاعها من الوزير السابق جبران باسيل. لن تكون رحلة "القوات" سهلة لانها تحتاج اولاً الى الحفاظ على حواصل مقاعدها الحالية التي تلقت اسناداً من مجموعات سنية ناخبة في الدورة السابقة. وتعمل على الاستفادة من اصواتها في دوائر: عكار، بيروت الاولى، زحلة، البقاع الشمالي وغيرها من الدوائر التي تطمح في قرع ابوابها هذه المرة، مثل البقاع الغربي وجزين وبيروت الثانية. وتبذل "القوات" كل الجهود للفوز باصوات سنية. وكانت الاخيرة قد تلقت اغلى الهدايا الانتخابية التي تمثلت في رد المجلس الدستوري طعن "التيار الوطني الحر" بالابقاء على التعديلات التي ادخلت على القانون وعدم السير بالدائرة

الاجتزائية الـ16 والافساح في المجال امام المسجلين في الاغتراب الاقتراع في الدوائر الـ15. تلقى "التيار" ضربة انتخابية اصابته في الصميم، لذلك سارع الى فتح مواجهة مع حليفه "حزب الله" وتحميله والرئيس نبيه بري مسؤولية ما وصلت اليه خلاصة رد المجلس الدستوري. اذا كانت "القوات" على كامل الاستعداد للاستحقاق المقبل، فان "التيار" يبدي كل تحضيراته لهذه المواجهة حيث سيتصدى لـ"القوات" في اماكن انتشار جمهورهما، وسيتنافس الطرفان عن المقاعد المسيحية نفسها. وسيواجه باسيل ايضا الحزب التقدمي الاشتراكي



وستتوجه انظار الجميع الى البيئة السنية اكثر؟ بالنسبة الى "امل" فهي مطمئنة على متانة تحالفها مع الحزب القائم بينهما منذ دورة 1992 الى اليوم. ويعتمد "الثنائي" على اصوات جمهورهما في الداخل من دون التعويل على اصوات المغتربين، مع الملاحظة بأن العدد الاكبر من الناخبين الشيعة تسجلوا في بلدان افريقية مثل شاطيء العاج وبلدان اوروبية مثل المانيا. اما بالنسبة الى الحزب التقدمي الاشتراكي، فهو يحذر بدوره من تطير الاستحقاق، وسيخوض هذه الانتخابات بالوجوه النيابية الدرزية الحالية برئاسة تيمور جنبلاط، مع امكان تغيير النائب الكاثوليكي في الشوف نعمة طعمة مع ترشيحه لوجوه مسيحية جديدة في الجبل وسيدة سنية في طرابلس.

لم يكن مستغرباً تعبير النائب السابق وليد جنبلاط عن انزعاجه من عزوف الرئيس سعد الحريري، لاسيما ان اكثر من مقعد في كتلته يحتاج الى اصوات سنية لتأمين الحواصل المطلوبة، مثل المقعد الدرزي في بيروت الذي يشغله النائب فيصل الصايغ.

على خط الانتخابات ايضا، كانت اكبر المفاجات عزوف الحريري عن خوض الانتخابات، الامر الذي خلف جملة من الاسئلة داخل الطائفة

”

### العيون على اصوات الناخبين السنة

### "القوات" تعوّل

### على اصوات المغتربين

“

السنية صاحبة التأثير الانتخابي في اكثر من دائرة، وسط سؤال اكثر الجهات في الداخل والخارج، الى اين ستهذب اصوات هذه الكتلة ولمصلحة من ستصب في صناديق الاقتراع.

وتسيطر على الناخبين السنة في بيروت وطرابلس وصيدا والمناطق الاخرى موجة من التساؤلات حيال مسألة الخيارات التي سيتخذونها في اكثر من دائرة، لاسيما بعدما طلب الحريري من اعضاء كتلته وكوادر تيار "المستقبل" عدم الترشح او تبني احدا. فيما تنشط في بيروت وجوه سنية ممثلة في جمعيات مثل المقاصد، لأخذ زمام المبادرة ودعم مرشحين من نخب الطائفة في العاصمة وغيرها من المناطق للترشح وتمثيل هذا

النسيج. ويتصدر الواجهة في العاصمة النائب فؤاد مخزومي العامل على تشكيل كتلة نيابية. اما على خط رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، فلم يحسم بعد مشاركته شخصيا في الانتخابات او ترك هذه المهمة الى قياديين في تيار "العزم" للترشح في طرابلس. وفي حال قرر رئيس الحكومة عدم الترشح، يكون نادي رؤساء الحكومات باجمعه قد طلق الحياة النيابية، وهذا ما سار عليه الحريري والرئيس تمام سلام. لذلك تكثرت التساؤلات في صفوف السنة وخارجهم عن الجهة التي ستقود هذا المكون الذي يبدو من دون "رأس سياسي"، على عكس بقية رؤوس المكونات الطائفية الاخرى التي تتحضر بدورها للانتخابات، لكنها تتعرض جميعها لجملة من الحواجز والعقبات من جراء الاوضاع المعيشية التي وصل اليها اللبنانيون. واذا كان الحزبيون على استعداد لتنفيذ مطالب قياداتهم، فماذا عن الناخبين غير المتحمسين للمشاركة في هذا الاستحقاق. من هنا يعمل الناشطون في جمعيات المجتمع المدني ومنصاته على امكان الاستفادة من هذه الكتلة الناخبة التي مارست الصمت في دورات سابقة. ويجري العمل على الاستفادة من اصوات هؤلاء ليعاقبوا الطبقة السياسية والاحزاب التقليدية بعد تحميلها مسؤولية كل هذه الانهيارات الاقتصادية والمالية التي تسيطر على يوميات المواطنين.

لكن لا يفوت المراقبون للمشهد الانتخابي، عدم توصل القائميين على المجتمع المدني الى مشاريع انتخابية موحدة. واذا اتفقوا او اجمعوا على رفض اداء السلطة، فانهم ما زالوا يختلفون على حسم تقديم مرشحين موحدين في لوائح واحدة تضمن عدم تشتت اصواتهم. ان استمرار الخلافات في ما بينهم، يقدم هدية لاحزاب صاحبة خبرة في ادارة المعارك الانتخابية. وتواجه الاخيرة امتحانا صعبا بسبب وجود مجموعة لا بأس بها من النواب الذين قدموا استقالاتهم، فضلا عن حزب الكتائب زائدا شخصيات حزبية غابت عن المسرح النيابي، وهي ترى الفرصة سانحة امامها، خصوصا في البيئة المسيحية، للفوز بمقاعد يحتلها تكتل "لبنان القوي" مع استغلال كل الظروف التي يجتازها البلد في السنة الاخيرة من ولاية الرئيس ميشال عون.